الصاغ يوسف السباعى

قصاص

ورسام وشاعر !

أول ما يلوح لى وأنا أحاول تحليل نفسه وتصوير شخصيته هى تلك الصورة التى حاول هو أن يرسمها لذلك الفتى الذى جعله محوراً لقصته « الأمانى الفانية » فانى أكاد أجزم انه كان يقصد تصوير نفسه بذلك الوصف الذى قال فيه :

كان الفتى شاعرى النفس .. مرهف الحس .. وكان يعشق فى الحياة كل ما يثير كامن الشعور ويوقظ هاجع الإحساس .. وكان فناناً بطبيعته وان لم يبد للناس أنه فنان .. اذ لم تكن نفسه موجهة إلى نوع معين من الفن .. فلم يكن رساماً ماهراً .. أو أديباً عبقرياً .. أو شاعراً ملهماً .. ولكنه كان يعشق كل تلك الفنون .. ويجيدها بعض الاجادة .. ولو تفرغ لواحد منها .. لوصل فيه إلى حد الاتقان .. ولكنه هو نفسه لم يكن يحس أن لديه القدرة على التفرغ لأحدها .. إما لأنه يحبها جميعاً بقدر واحد .. وإما لأنه كان يعتقد أن قدرته فى أى منها محدودة فلا يمكن أن تصل إجادته لها مهما حاول التفرغ بأكثر مما وصلت اليه لأن هذه المقدرة قد وزعت فيما بينها جميعاً

كان يسمع الغناء الجيد فيحس أنه قد حمله إلى عالم جميل ناء .. ويطرب منه إلى حد البكاء .. وكانت له قدرة على محاكاته وكان يجد متعة فى ذلك فلا يكاد يكف عن « الدندنة » والغناء حتى فى أشد أوقاته ضيقاً وحرجاً

وكان يرى الرسم الجميل فيبعث فى رأسه نشوة ويملأه طرباً .. وعندما كان يرسم كان عمله يبشر بالنجاح لو انكب عليه .. ولكنه كان لاينكب إذ كان سريع الملل

وكان يقرأ الشعر والأدب .. فيلذ له الطيب منهما .. كما يلذ للنهم الأكول أطيب الطعام .. وكما يلذ الراح لمدمن الخمر .. وحاولهما كثيراً فلم يخفق فيهما

كل ذلك اجتمع على الفتى فجعل منه كتلة من شعور رقيق واحساس فياض .. وكان الأمر الطبيعى الذى يحتمه كل ما ملأ نفسه من شعور واحساس وحب للفن هو أن يصبح الفتى عاشقاً مستهاما وصباً مولعاً

وهذا هو بالفعل ما كان عليه الفتى...

كان الفتى يعتبر الحب فناً جميلا كالشعر والرسم والغناء .. وكما انه يجد فى نفسه القدرة على الاستمتاع بلذة الغناء من عشرات المطربين . . ما دام نوع الغناء جيداً ، فكذلك كان يجد فى نفسه القدرة على الاستمتاع بحب عشرات الفتيات ما دام نوعهن كذلك جيداً

هذا هو تحليل صادق لنفسيته ووصف دقيق لشخصيته وان كان المرء يستطيع أن يتبين جليا أن الأدب قد سيطر على نفسه بعد ذلك .. إذ نراه قد انحرف انحرافاً واضحاً فى طريق الكتابة .. وخاصة كتابة القصة .. ومع

ذلك فإن ميله إلى الجمال فى كل صوره .. وإلى الفن فى كل نواحيه ما زال يدفعه إلى أن يمزج الموسيقى والشعر والغناء والرسم فى كل ما يكتب .. وإلى أن ينحو فى أغلب كتابته إلى الناحية العاطفية الفياضة .. التى قد تعبر عما يصطخب فى صدره من احساس بالجمال وتعلق بالحب

وقد نستطيع أن نلمس ناحية أخرى خفية فى نفسه .. ناحية يشعر بها .. الحزن والزهد والاستخفاف بالحياة .. وإن كانت ناحية بعيدة لا يستطيع المرء أن يتميزها بسهولة لأنها تستتر خلف تلك الروح المرحة الضاحكة التى يلوح بها دائماً ..

هذه الناحية لا نجد لها وصفاً أدق مما قاله هو فى قصة « صاحب دولة » « كان الفتى كثير التفكير والتأمل فى الحياة .. وكان تفكيره يملؤه باليأس ويريه الحياة طريقاً وعراً شاقاً مليئاً بالشوك .. فيشعر بالرثاء للانسان وهو يتعثر فى هذه الحلكة الموحشة

وكان هو نفسه لا يرجو خيراً من الحياة .. ولا يطمع فيها فى شىء .. ولو خيروه فى أسعد لحظاته بين البقاء فيها أو الرحيل عنها لفضل الرحيل فهو يعلم أن الأصل فى الحياة هو الشقاء وأن السعادة فيها عرض زائل

وكان أعجب ما فى الفتى الزاهد فى الحياة المنكر لها أنه يبدو للناس هانئاً قرير العين .. ليس لديه ما ينغص عيشه أو يشقيه .. والواقع أنه كان كذلك .. فلم يكن كرهه للحياة ناتجاً عن سوء أصابه منها .. بل كان مجرد فهمه حقيقتها وإدراكه لتفاهتها وحقارتها كما يكره المرء إنساناً شريراً رغم كونه لم يصبه بأذى ولا شر

وأعجب من هذا أن الفتى كان شهيراً بحسن الحظ .. وكان قومه يعتقدون

أنه سيصبح فى مستقبل الزمن رجلا ذا شأن فقد كانوا يرونه أنه موفق فى كل ما يفعل . . وكان يشعر بذلك فى قرارة نفسه ، ويحس أنه سيكون فى يوم ما رجلا عظيما . . على الرغم من كونه قد قطع شوطاً من العمر دون أن تبدو له بادرة من ذلك الشىء الذى سيكونه .

هذه هى الناحية الخفية فى نفسه . . وهى كما قلنا تحجبها تلك الناحية البراقة الضاحكة التى يحاول هو أن يجعلها تسيطر على كل ماعداها من نواحى نفسه . . فهو شديد الإيمان بذلك القول الذى قاله « إن ربع العمر ساعات السرور . وأحكم الناس فى هذه الدنيا رجل استطاع ألا يحزن فجعل كل عمره ربحاً »

أجل . . إنه شديد الإيمان بهذا القول . . وهو لذلك يحاول طاقته ألا يجعل من سيئات الحياة سبباً لحزنه . . حتى يجعل كل عمره ربحاً

ومع ذلك فإننا نجد أن تلك الناحية الخفية . الحزينة الزاهدة تحاول جهدها التسرب من تلك الحجب الضاحكة الهازلة فتخفيها خلفها . . لتظهر هى جلية واضحة فى كثير مما يكتب

* * *

ولد فى ١٠ يونية سنة ١٩١٧ فى الدرب الأحمر بحارة الروم وأبوه هو الكاتب الكبير المرحوم الأستاذ محمد السباعى أحد قواد النهضة الأدبية الحديثة والذى نقل إلى الشرق أروع ما كتب الغرب فأضاف إلى الأدب العربى ثروة جديدة نفيسة . . . فهو صاحب عهد جديد فى الأدب وصاحب مدرسة حديثة فى الكتابة أخرجت الكثير من كتابنا المعاصرين وأذكر من روائعه كتابى « الصور » « والسمر » وقصة الفيلسوف التى نشرها تباعا فى البلاغ الأسبوعى .. « ورباعيات عمر الخيام » وأذكر كذلك من

بدائع ما نقل عن الأدب الغربي «يوليوس قيصر» و «تاجر البندقية» لشكسبير و «قصة المدينتين» لشارلز ديكنز و «التربية» لهربرت سبنسر و «الأبطال» لتوماس كارليل

وعلى ذلك فليس عجيبا أن يكون الابن كاتبا .. بل العجيب الا يكون كذلك ... وقد ورث عن أبيه شكله ومعظم صفاته .. والواقع أنه شديد التأثر بأبيه ... وقد يستطيع المرء أن يلمح بسهولة فى كتابته وفى ألفاظه الكثير من روح أبيه

وقد أتم دراسته الابتدائية فى مدرسة محمد على ثم التحق بمدرسة الخديوى اسماعيل الثانوية (الأوقاف الملكية وقتئذ) فمكث فيها حتى السنة الثانية ثم توفى والده فى سبتمبر سنة ١٩٣١ . ورغم أنه كان وقتئذ لا يزيد على الرابعة عشر فقد عصف بنفسه حزنه على وفاة أبيه فقد كان يحس أنه صديق له اذ كثيرا ما كان أبوه يقرأ له قصصه قبل نشرها حتى يبصر مدى وقعها فى نفسه وكثيراً ما اصطحبه فى نزهاته وقص عليه ذكرياته الغابرة ... العابثة منها وغير العابثة ... دون أن يشعر فى ذلك بأى حرج فكأنهما خلين وفيين

وانتقل بعد ذلك ـ هو ووالدته وأخواه الأكبر والأصغر .. من منزلهما بجنينة قاميش الى روض الفرج حتى يكونوا قريبين من عمهم (طه السباعى باشا وزير التموين السابق) ودخل هو مدرسة شبرا الثانوية .. حيث بدأت قدرته فى الرسم والأدب تظهره بين غيره من الطلبة.

وتستطيع أن تلمح تلك القدرة واضحة فى مجلة المدرسة حيث يطل علينا اسمه بين صفحة وأخرى ... ففى صدر المجلة يطالعنا نشيد للمدرسة من نظمه ونجده بعد ذلك قد اشتغل فى المجلة .. كاتبا ورساما وخطاطا ! !

وفى ذياك العهد أى حوالى عام ١٩٣٥ طفق انتاجه يظهر فى نطاق أوسع اذ نشرت قصصه الأولى فى «مجلتى» التى كان يحررها الاستاذ أحمد الصاوى محمد وفى «المجلة الجديدة» التى كان يحررها الاستاذ سلامه موسى وفى مجلة الأمام التى كان يحررها الاستاذ الشاعر ابو شادى

والتحق بعد ذلك بالكلية الحربية الملكية فى سنة ١٩٣٥ فكف عن الكتابة وعن الرسم وكان أكثر الناس أسفا لالتحاقه بالكلية الحربية اثنان أولهما أستاذه فى الرسم الأستاذ فؤاد عبد العزيز وقد نصحه كثيرا بأن يدخل مدرسة الفنون الجميلة حيث كان يتوقع له مستقبلا فى عالم الرسم وثانيهما أستاذه فى اللغة العربية وهو الأستاذ شعث الذى كان يتمنى أن يتجه ناحية أدبية بحتة

وتخرج فى الكلية الحربية فى سنة ١٩٣٧ فانضوى بسلاح الفرسان الملكى بألالاى الأول خيالة ثم التحق بالالاى الأول سيارات خفيفة لدى بدء إنشائه واستمر فيه ما يقرب من عامين قضى منهما قرابة سنة أشهر فى الواحات البحرية وجاب معظم أنحاء الصحراء الغربية وواحاتها كسيوه والفرافرة. وفى سنة ١٩٣٩ ارتقى الى رتبة الملازم أول ثم انتدب للخدمة بالحرس الخيالة الملكى ومكث فيه ما يقرب من عام نال بانقضائه رتبة اليوزباشى سنة ١٩٤٠ وأعيد الى سلاح الفرسان وعين بألالاى الخيالة معلما لفن الركوب لطلبه الكلية الحربية الملكية ثم عين أركان حرب لألاى الخيالة ثم قائدا للكتيبه الثانية خيالة . وفى سنة ١٩٤٢ نقل الى ألاى الدبابات حيث لبث بضعة أشهر قضى معظمها ملحقا بمدرسة الدبابات فى الجيش البريطانى لدراسة الدبابات الكروزر . وفى أوائل سنة ١٩٤٣ عين مدرسا

للتاريخ العسكرى فى الكلية الحربية الملكية فمكث فيها زهاء عام كان فى خلاله يتأهب لامتحان كلية الأركانحرب . وفى أوائل سنة ١٩٤٤ نجح فى امتحان القبول فالتحق بالكلية وتخرج فى أوائل سنة ١٩٤٥ بعد أن صار من ضباط الاركانحرب. ثم أعيد مرة ثانية مدرساً فى الكلية الحربية وعين كذلك أمينا لمكتبة الجيش المصرى . وفى أغسطس سنة ١٩٤٦ رقى الى رتبة الصاغ

وقد شغف بالرياضة وأجاد إلى حد ما ـ الهوكى والاسكواش والسباحة ويبدو لنا من تاريخه كضابط أنه قد ركز جهده فى عمله الذى فرضته عليه الحياة . . . وأنه قد نوى فيما بينه وبين نفسه أن يكون ضابطا ناجحا . . والا يقحم هويته القديمة فى عمله الجديد وأن يقنع بذلك الطريق الذى دفعه القدر الى السير فيه . . وأن يبذل كل جهده حتى يكون فيه مثلا حسناً . . فنجده يحاول أن ينأى بنفسه عن طريق الأدب والرسم . . ومع ذلك فإن حنينه اليهما يدفعه بين آونة وأخرى الى محاولة الرسم بالزيت أو اللهو برسم أصدقائه . . أما عن الكتابة فانه قد أشبع بعض هويته بتلك الرسائل التى كان يرسلها الى أخيه الأكبر فى مدينة الأسكندرية والتى كانت تبلغ بها روعة الأدب أحياناً حداً . . يجعل أخاه يقرؤها على أصدقائه وزملائه رغماً عن كونها رسائل خاصة . . والتى قرأ بعضها الأستاذ الكبير عباس حافظ فوصف أسلوبه فيها وطريقته فى الوصف بأنها أقرب الى طريقة شارلز ديكنز . . والتى كتب اليه بعدها يستحثه على الكتابة وعلى أن يخرج مما هو فيه من ركود . .

بيد أننا نجده يستمر فى طريقه حتى ينال إجازة الأركانحرب . . ومن ثم يستهل الخروج عن جموده من ناحية الأدب ونجد طريقة قد انحرف

انحرافاً بينا واذا بكل نشاطه يتجه للكتابة .. ولكن دون أن يظهر باسمه حتى بدأ يكتب باسمه بضعة مقالات وقصص .. ثم دأب بعد ذلك على الكتابة بامضاء «ى» فترة طويلة.

وقد عرف عنه الهدوء فى كل شىء منذ طفولته وأول كتاب قصصى أصدره هو « أطياف » تقبله قراء القصة بالتلهف ! وأعقبه بآخر عنوانه « نائب عزرائيل » وهو قصة اجتماعية طويلة تتميز بأسلوب ساخر قوامه التهكم المر !

[طائفة من آرائه]

فى الحب :

يعتقد أن الحب هو أقدر شىء فى هذه الحياة على أن يحيط الإنسان بأضواء تبدى له كل ماحوله متلألئاً براقاً ويغمره فى فيض من النشوة فلا يعود يبصر من الحياة إلا حسناتها . . . ولكن أسوأ مافيه أنه ضوء كلمح البرق يضىء للإنسان برهة ثم يتركه فى ظلام حالك .. وأن نعيمه لا محالة زائل .. فإما ينال الانسان منه بغيته فيصيبه الملل . وإما أن يبوء بالخيبة فيصيبه اليأس ..

ولنستمع اليه هنا وهو يحاول وصف ساعات الحب فيقول :

« هذه اللحظات العذبة الساحرة .. التى لابد أن يكون قد أصيب بها كل انسان فى حياته .. فإن لم يكن قد أصيب بها . . فلا جدال فى أنه ليس بإنسان

هذه اللحظات ـ لحظات الحب العنيف الملتهب .. الجارف الفياض ـ

التي تمر بالمرء فتحمله إلى عالم آخر .. عالم جميل نسجه هو من تفكيره المليء بالآمال العذبة والأوهام الجميلة ..

يذهب المرء إلى عمله .. وقد يكون العمل ثقيلا بغيضاً .. ولكنه يلقاه بعين راضية ونفس مغتبطة لأنه يبصر من ورائه لقاء ممتعاً ووجهاً جميلاً .. بل لأن هذا الوجه الجميل قد ملأ رأسه وملك عليه حسه فأصبح لا يرى الحياة إلا من خلاله .. فهو يعطيها لونه الجذاب ، ويخلع عليها من حلاوته حلاوة تغطي مرارتها .. تماماً كما يبصر الانسان الدنيا من خلال منظار بلون الزجاج ..

وينتهي العمل فيتزين المرء ويتأنق .. ورأسه مازالت مليئة بالشبح المحبوب والوجه الجميل .. حتى يلقاه .. فيغمر معه في لحظات تمر كالبرق ثم يفترقان الى لقاء ..

وهكذا تصبح الدنيا أمام المرء وقد خلت من كل شيء إلا هو وصاحبه .. فكأن كل مافيها سخر لنعيمه وسعادته .. ويظل هو وصاحبه لا يفترقان فهو ملء عينيه إذا حضر وملء تفكيره إذا غاب .. وهو ما بين لقائه وفراقه .. محلق في جو رخيم النغم عذب الألحان ..

هذه هي اللحظات التي يتمنى كل إمرىء لو وقف فيها الزمن ثابتـــاً لا يتحرك حتى لا تنفد متعة الحب .. ولا تذهب لذة الهوى ..

ولكن الوقت ـــ الأحمق العجلان ـــ لا يتمهل ولا يقف بل يستمر في السير فإذا بنا نطمع في أن ننال من صاحبنا أكثر مما نلنا .. ويظل يدفعنا الطمع .. فننال منه وننال .. دون أن نقف عند حد .. حتى نجد أنفسنا قد مللناه فجأة .. وإذا بحياتنا قد أضحت جوفاء خالية .. فنحاول

أن نجدد المتعة البائدة ونعيد اللذة التى طواها الوقت .. وعبثاً نحاول فلن نصيب منها إلا ذكرى تبعث الأسى وتورث الحسرة .

وانى لأعتقد أن الإنسان لن يسعد فى حياته إلا إذا استطاع أحد أمرين أما أن يستطيع وقف سير الزمن فى تلك اللحظات المليئة بنشوة الهوى .. وهى أمنية خرافية .. وأما أن يستطيع كبح جماح نفسه فى الحب .. ويكف عن طمعه .. فلا ينال من صاحبه .. حتى يظل يرتع فى متعة الهوى مدى الحياة .. وهذه أيضاً أمنية خيالية لن يستطيع فعلها إنسان

مسكين هذا الإنسان لقد كتب عليه الا يذوق سوى السعادة السرابية

فى الزواج:

آراؤه فى الزواج عجيبة بعض الشىء .. ولكنها صريحة جريئة .. وخاصة إذا علمنا أنها تصدر من رجل متزوج .. ولكن أغلب ظننا أن كثيراً من قرائه يوافقونه فى قرارة أنفسهم على هذا الرأى الذى يقول فيه:

« لم يبد عجز الرجل فى شىء منذ بدء الخليقة .. ما بدا عجزه فى تنظيم العلاقات بينه وبين المرأة .. ولم يفشل فى شىء قدر فشله فى تحديد ما يجب أن يعطيه لها .. وما يجب أن يأخذه منها

وقد تكون أسعد فترة قضاها الرجل فى التاريخ هى تلك الفترة التى كان يعيش فيها على الفطرة دون أن تحده قيود أو تقيده قوانين سوى تلك التى وضعتها له الطبيعة

ولكنه — قاتله الله — بدأ فى التطلع إلى الرقى .. فأخذ فى وضع

القوانين .. وخلق الحقوق والواجبات .. وكان أول ماواجهه من مشاكل هو ماذا يعطى نصفه الأضعف .. وماذا يحرم عليه !! ..

وكانت النتيجة ان انتهى الأمر به إلى وضع نظام الزواج ولكن هذا النظام لم يحل المشكل .. فقد كان الرجل فوق احتياجه إلى ربة بيت ترعى شؤونه وتربى صغاره .. يحتاج الى أخرى تعطيه اللذة والمتعة وتنسيه متاعب البيت وقيوده .. وقد يخيل للمرأة أنها قادرة على أداء العملين .. ولكن الرجل يؤكد أن امرأة واحدة لن تستطيع أن تعطيه كل ما يطلب .. فبدأ يبحث بعد الزوجة عن امرأة أخرى للهو والمتعة .. ولكن هذه الأخرى لم يرضها أن تكون مجرد أداة لهو .. وبدأت تطالب هى الأخرى بحقها فى الحياة .. وكانت نتيجة ذلك أن نشأ نظام تعدد الزوجات .. ولكن حتى هذا أيضاً لم يقنع الرجل .. فقد رأى أن المرأة تفقد قيمتها كوسيلة للمتعة بمجرد أن تصير زوجة .. ورأى من الحق أن يحاول التخلص من قيود زوجة بزوجة أخرى فيكون كالمستجير من الرمضاء بالنار .. وأدرك أن شر ما يبتلى به المرء هو عـــدة زوجات .. وأن خير وسيلة للتمتع بالحياة .. هو أن يقنع بزوجة واحدة وبضعة خليلات .. فليس أحب الى نفسه من اللذة المسروقة والمتعة المختلسة .

وما كانت رغبـــة الرجل فى المرأة لتقاس بمقدار جمالها .. بل بمقدار ما يلقاه من متعة فى الحصول عليها .. فان وجدها سهلة فى يده لا تعب فى الوصول اليها ولا مشقة ذهبت فتنتها وخبا بريقها .. وهكذا الزوجة لا يكاد الرجل يحصل عليها .. ويجدها طوع أمره .. حتى يزهد فيها وينصرف عنها .. ولا تكاد تثيره الا بمقدار ما يثيره تمثال فى ركن الدار حتى ولو كان لآلهة الجمال !!

هكذا خلق الرجل .. هو دائما يريد امرأة أخرى .. لايهمه أن تكون أجمل من الأولى بقدر مايهمه أن تكون أخرى وبقدر مايهمه أن يركب الصعب فى الحصول عليها وأن تكون محرمة عليه ممنوعة عنه .

ثم نراه يبدى مرة أخرى رأياً أكثر جرأة على لسان بطلة لأحدى قصصه عندما أخبرها صاحبها الذى تحبه أنه رجل متزوج .

« ماذا تعنى بمتزوج ؟ أتعنى تلك العقود التى يكتبها الانسان فيربط بها رجل بامرأة أخرى مدى الحياة ؟.. ياللسخف ! أتظن أن هـذه العقود تمنعنى من أن أحبك أو تمنعك من أن تحبنى ؟.. لا .. لا .. سأحبك حتى أفقدك .. سأحبك ولو ليوم .. أو لساعة .. فخير لى أن أعيش ساعة بحب .. من أن أعيش عمراً بلاحب .. »

ثم يقول على لسان صاحبها :

« ورأيت الفتاة على حق .. وعجبت للناس لم لايعجبون من أن يكره المرء مئات الناس .. ويحتقر مئات منهم .. ويحترم مئات .. ثم يدهشون أن يحب المرء أكثر من واحدة !!. انى أحب زوجتى .. ولم يمنعنى هذا من أن أحب الفتاة .. ولكن أتراها تقبل ذلك ؟ لا أظن .. وهذا هو الخطأ فى هذه الحياة »

هذا هو رأيه .. وما زلنا نصر على أن الكثيرين يوافقونه عليه .. ان لم يكن بألسنتهم فبقلوبهم .

رأيه فى الحياة

رأيه أن ليس فى الحياة مايستحق أن يحزن المرء لأجله .. وأن أكثر

الناس ربحا من الحياة هو أقدرهم على السخرية بها وبكل شيء فيها . أستمع اليه حين يقول :

« إنى لا أجد فى هذه الدنيا شيئاً يستحق مشقة الحياة .. فكل مابها زيف سيذهب جفاء .. وكل ماتصادفه فيها زائل ضائع .. وانى لأرانا نكدح ونشقى ونمزح ونحزن وننغمس فى غمارها حتى ننسى أن لنا نهاية .. ثم أرى الموت يشير لنا بأصابع ساخرة شامتة .. فيبدو علينا الذهول ولكننا لانملك إلا أن نخرج مطأطىء الرؤوس .. وننظر خلفنا فاذا بالدنيا عبث فى عبث وهزل فى هزل .. واذا بالذى كد فيها وشقى والذى سخر منها وعبث قد تساووا جميعاً فى النهاية .. وذهبوا سويا الى غاية

رأيه فى حقوق المرأة

« إن المرأة قد خلقت لتكون أداة مساعدة للرجل فى حياته .. إن الرجل هو الأصل فى الحياة وقد خلقت المرأة كما خلق غيرها من سائر الكائنات من نبات وحيوان ليعينوه على الحياة .. فكما خلق الشجر يؤتى الثمار لتغذيته وكما خلقت الدواب ليركبها والطيور ليأكل لحمها .. كذلك خلقت المرأة لتنسل له وتهيىء له الراحة .

وخير لأولئك الذين يحاولون منع المرأة عما تدعيه من حقوق .. أن يدعوها تأخذ ماتشتهى .. لأنها ستزهد فيها سريعاً وتعود فى النهاية لتقبع بين الجدران الهادئة قانعة بخدمة رجلها وتربية بنتها .. إن أسعدها الحظ برجل وبنين .. فما من إمرأة لديها الأنوثة الكاملة ولقيت فى حياتها رجلا صادف هوى فى نفسها وصادفت هوى فى نفسه .. إلا وارتمت بين أحضانه .. وضربت بكل شيء عرض الحائط